وفي بداية المفاوضات ، تقدمت حكومة رابين (المعراخ) بتنسيق مسبق لكل خطواتها مع واشنطن · وعندما حشرت في مازق « فك الارتباط » مع الاردن ، فضلت حكومة رابين الخوض في معركة مع الادارة الاميركية ، والتهديد بالاستقالة ، مما يترتب عليه تجميد المفاوضات لعدة شهور ، على فتح معركة داخلية في المؤسسة الحاكمة ، فنجحت في حمل واشنطن على صرف النظر عن الجبهة الاردنية ، وفي دفع السادات الى طرح فكرة « اتفاقية سيناء » · اما بيغن فقد اعتمد سياسة « حافة الهاوية » مع ادارة كارتر ، وابدى استعداده لفتح معركة مع الادارة الاميركية في واشنطن ، مستعينا بجميع القوى المساندة له هناك · ومنذ توليه السلطة في ايار (مايو) ١٩٧٧ ، والى توقيع المعاهدة ، قام بيغن بسبع رحلات الى العاصمة الاميركية ، وفي كل مرة ، كان مستعدا لدفع الامور الى حافة التفجير ، فنجح في تحقيق اهدافه ·

وفي المفاوضات ، سرعان ما كشف الطرفان ، واشنطن واسرائيل ، مواطن الضعف في موقف السادات ، فركزا ضغطهما عليها ، وتناوبا المهمة · وعندما تحقق كيسنجر من تهافت السادات على امريكا ، مناه بالوصول ، ولكن بعد زمن ، وخطوة ـ خطوة · اما اسرائيل فطرحت مقولة ان الفجوة بين ما تعتبره اساسا صالحا للتسوية وما تطالب به القاهرة واسعة ، الى حد انه لا يمكن ردمها دفعة واحدة ، وليس في فترة زمنية قصيرة على الاقل · وتقدمت هي بمشروع التسويات المرحلية ، بينما تولى كيسنجر الاخراج والايقاع · وقبل السادات بذلك ، بعد ان كان موقفه يقوم على مبدأ عقد مؤتمر في جنيف ، يصار فيه الى حل جميع المشاكل دفعة واحدة · وكذلك ، فكراهية السادات للاتحاد السوفياتي لم تكن خافية على احد · وما ان المح له ان وجود خبراء سوفيات في مصر امر غير مرغوب فيه ، ان هو اراد الارتباط بامريكا ، حتى سارع الى طردهم منها · وتمنطق السادات للهجوم على الاتحاد السوفياتي ، في كل مناسبة وبغيرها · وعندما استشرى عداؤه لموسكو ، استغلت اسرائيل ، وبنجاعة كبيرة ، فزاعة العودة الى جنيف ، ورجوع الاتحاد السوفياتي الى المشاركة في رعاية المفاوضات ، لارهاب السادات ، وحتى الادارة الاميركية احيانا · ووعت القيادة الصهيونية ضيق ذرع السادات بالتضامن العربي، خاصة التنسيق مع سوريا ، والى حد كبير الانضواء تحت لواء السعودية ، فجعلت ثمن التفاوض مع العرب مجتمعين غاليا الى حد ان اعتبر السادات تجاوز ذلك التضامن انجازا كبيرا · ولم يكن صعبا اكتشاف عدم اكتراث السادات بالفلسطينيين وثورتهم ، فلوحوا له بتنازلات في سيناء مقابل تخليه عن مواقفه من « قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة » ، فلم يستطع مقاومة الاغراء · وعندما اصبح التقدير بأن لا ضير من قفز السادات فوق السعودية، اعطوه الضوء الاخضر ، ففعل · وبعد كل هذا ، صار الطريق الى الحلف مع